[ 143 ] الآباء الرحيمة اشفاقهم على ابنائهم البررة يؤويها إلى الوارف من ظلال رحمته ويفديها بنفسه (1) مسترسلا إليها بأنسه، وكان يحرص بكل مالديه على تأديبها وتهذيبها وتعليمها وتكريمها حتى بلغ في ذلك كل غاية يزفها المعرفة باﷲ والعلم بشرائعه زقا لا يألوا في ذلك جهدا ولا يدخر وسعا حتى عرج بهما إلى اوج كل فضل، ومستوى كل مكرمة فهل يمكن أن يكتم عليها أمرا يرجع إلى تكليفها الشرعي ؟ حاشا ﷲ وكيف يمكن أن يعرضها (بسبب الكتان) لكل ما أصابها من بعده في سبيل الميراث بل يعرض الامة للفتنة التي ترتبت على منع أرثها ؟. وما بال بعلها خليل النبوة، والمخصوص بالاخوة، يجهل حديث: نحن لا نورث (مع ما آتاه اﷲ من العلم، والحكم، والسبق، والصهر، والقرابة والكرامة، والمنزلة، والخصيصة، والولاية، والوصاية، والنجوى) وما بال رسول اﷲ (ص) يكتم ذلك عنه، وهو حافظ سره، وكاشف ضره، وباب مدينة علمه، وباب دار حكمته، واقضى أمته، وباب حطتها، وسفينة نجاتها وامانها من الاختلاف ؟. وما بال أبي الفضل العباس وهو صنو أبيه، وبقية السلف من أهليه، لم يسمع بذلك الحديث ؟ وما بال الهاشميين كافة وهم عيبته وبيضته التي تفقأت عنه لم يبلغهم الحديث حتى فوجئوا به بعد النبي صلى اﷲ عليه وآله ؟. وما بال أمهات المؤمنين يجهلنه فيرسلن عثمان يسأل لهن ميراثهن من رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله ؟ (2) وكيف يجوز على رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله أن يبين هذا الحكم لغير الوارث

_____

(1) ذكرها صلى اﷲ عليه وآله مرة فقال: فداؤها أبوها فداؤها أبوها فداؤها أبوها (ثلاث مرات) في حديث أخرجه الامام احمد بن حنبل ونقله عنه وعن غيره ابن حجر في الامر الثاني من الامور التي ذكرها في خاتمة الآية الرابعة عشر من الآيات التي أوردها في الفصل الاول من الباب الحادي عشر من صواعقه ص 109. (2) فيما أخرجه أبو بكر الجوهري في كتاب السقيفة وفدك كما في ص 83 من المجلد الرابع من شرح النهج الحميدي. (*)

_____